الله تعالی من مضجعه ذلك وان كان منافقا فيقول سمعت يقولون فقلت
مثلهم لا ادري فيقولان قد كنا نعلم انك تقول ذلك فيقال للارض التأم
عليه فالتأم عليه فيختلف اضلاعه فلا يزال فيه معذبا حتى يبعثه الله تعالی
من مضجعه وبالجملة الاحاديث الواردة في هذا المعنى متواترة المعنى وان لم
تبلغ احادها حد التواتر وانكر عذاب القبر بعض المعتزلة والروافض لان
الميت جماد لا حياة ولا ادراك له فتعذيبه محال والجواب انه يجوز ان يخلق
الله تعالی في جميع الاجزاء او في بعضها نوعا من الحيوة قدر ما يدرك به الم
العذاب او لذة التنعيم وهذا لا يستلزم اعادة الروح الى بدنه ولا ان
يتحرك او يضطرب او يرى اثر العذاب عليه حتى ان الغريق في الماء او الماكول
في بطون الحيوانات او المصلوب في الهواء يعذب وان لم يطلع ومن
تامل في عجايب ملكه وملكوته وغرايب قدرته وجبروته لم يستبعد امثال
ذلك فضلا عن الاستحالة كذا ذكر في شرح عقايد النسفية قراءة قرآن عظيم
نظير اعرابه وبنائه ما مر عن احمد بن حنبل اذا دخلتم المقابر فاقرؤا فاتحة
الكتاب والمعوذتين وقل هو الله احد واجعلوا ذلك لاهل المقابر فانه يصل
اليهم ذكره عبد الحق في كتاب العاقبة وذكر القرطبي رضه الله في تذكرته وعن
ابن عمر رضه الله انه اوصى ان يقرأ عند رأسه بفاتحة البقرة وخاتمتها
وخرج السلفي وهو عبد الرحمن بن عبد الله السلفي المحدث وبالكسر موضع
ببغداد سكنه اسمعيل بن عباد السلفي المحدث كذا في القاموس وغيره من حديث
علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلعم من مر على المقابر وقرأ قل هو
الله احد احدى عشرة مرة ثم وهب اجره للاموات اعطي من الاجر بعدد الاموات
وروى عن حديث انس رضه ان رسول الله صلعم قال من دخل المقابر فقرأ سورة

تبس

تبس حفف عنهم وكان له بعدد من فيها حسنات وروى عن عبد الله بن
عمر رضه الله تعالی عنه انه امر ان يقرأ عند قبره سورة البقرة انتهى كلام القرطبي
وفي التاتارخانية كان الفقيه ابو الحسن لكن وجدت في المحيط هنا
ابو اسحق بدله الحافظ يحكي عن الشيخ محمد بن ابراهيم انه قال لا باس
ان يقرأ على المقابر سورة الملك سواء اخفى او جهر واما غيرها اي غير
سورة الملك فانه لا يقرأ في المقابر ولم يفرق بين الجهر والاخفاء لان
الاثر فيه ورد وفي فتاوى قراءة القرآن في القبور عند ابي حنيفة يكره وعند
محمد لا يكره كذا في المحيط من كتاب الاستحسان وحكي عن ابي بكر بن سعيد
انه قال يستحب عند زيارة القبور قراءة سورة الاخلاص سبع مرات فان
كان ذلك الميت غير مغفور له يغفر له وان كان مغفورا له غفر لهذا القاري
انتهى يقول العبد الضعيف عصمه الله تعالی منع الشيخ محمد بن ابراهيم
قراءة ما سوى سورة الملك في المقابر ومال اليه صاحب المجالس بناء على
انه لم يطلع الاثار الواردة فيه وقد سمعتها اي قراءة القرآن مفصلا
بل يجوز قراءة القرآن في المقابر مطلقا على هو المختار وللفتوى من قول
محمد لكن انما يجوز اذا قرأ حسبة واما القراءة للدنيا فحرام لا يحصل
منها ثواب اصلا لفقدان النية والاخلاص المشروطين في استحقاق
الثواب ووصف العبادة بل يأثم القاري والمقرئ كما بينا في التذنيب
خاتمة • بكسر التاء هر نسنه نك اخرى يقال خاتمة النبي اخره ومحمد المصطفى
صلى الله عم خاتم الانبياء اي اخرهم كذا في اللغة الاخترية في سعة رحمة الله
تعالی وسبقها وغلبتها على غضبه تعالی قد سبق ما يتعلق بهذه العبارة في صدر
الرسالة • ايات نظير اعرابه وبنائه مر مرارا

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)